الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:

لقد طفح الكيل أيتها الجيوش، ولم يبق عذر لمعتذر ولا حجة لمحتج، ولا يكفي أن تعضوا على أسنانكم من الغيظ على أعدائكم دون أن تفعلوا شيئا، بل كما قال الله العزيز الحكيم:

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- الهجوم على القواعد العسكرية الأمريكية ...٢
- أذرع إيران الأمنية وثقلها الإقليمي ...٢
- مبادرة الساحل وسياسة المغرب الأفريقية شق من استراتيجية استعمارية كبرى (الجزء الأول) ...٣
- الأزمة في ولاية تكساس الأمريكية.. أسبابها وتطوراتها ...٤
- وقف دعم الأونروا في ظل حرب الإبادة الحاصلة! ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٦ من رجب ١٤٤٥ هـ الموافق ٧ شباط/ فبراير ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٨١ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

كل المبادرات والحلول مرفوضة ولا زالت الفرصة سانحة لتحرير فلسطين، فمن ينال شرفها؟

بقلم: الأستاذ خالد سعيد*

كان يمكن أن يكتب تاريخ جديد لفلسطين بل للأمة الإسلامية جمعاء بعد السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، وكان يمكن لطوفان الأقصى أن يكون عنوانا لمعركة فاصلة تعيد فينا سيرة حطين وعين جالوت، وتنهي أكثر من سبعين عاما من الاحتلال اليهودي المجرم للأرض المباركة فلسطين، نقول كان ولا زالت إمكانية تحقيق ذلك قائمة، ولا زالت الفرصة سانحة، فالأجواء مهيأة، والقدرات متوفرة، في انتظار قرار جريء من قيادة مخلصة، تأخذ زمام المبادرة فتقلب الطاولة، وتفسد مخططات الغرب الكافر وأدواته في المنطقة، وتضع مصالح الأمة وقضاياها المصيرية نصب عينيها، يدفعها الإيمان بالله وحسن الظن به سبحانه، واليقين بنصره لعباده المؤمنين، ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

أربعة أشهر منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ ولا زال كيان يهود مستمرا في مجازر الإبادة الجماعية، ساعيا لتهجير أهالي قطاع غزة، ومخططات الهيمنة وإحكام السيطرة على الضفة الغربية دون أن يجد من يأخذ على يديه فيقطعها، ويوقف شلال الدم المتدفق في فلسطين.

وبدل أن يكون هذا الوضع الكارثي في فلسطين والمأساة المتواصلة بشكل يومي واستصراخ أهل فلسطين لمن ينصرهم، دافعاً لقوى الأمة الحية وعلى رأسها وفي مقدمتها حملة السلاح من الجيوش في بلاد المسلمين للتحرك، وأخذ دورهم الذي يفرضه الواجب الشرعي، بدلا من ذلك نجد صمتا مطبقا يكاد يكون شريكا في قتل غزة وأهلها، مع ترك الساحة مفتوحة لمن يتاجر بالدماء الزكية والتضحيات الجسام لتكون ثمنا لمشاريع الاستعمار طمعا في تصفية قضية فلسطين والإجهاز عليها، يجعلون من المبادرات والحلول الدولية مخلصا ومنقذا، وإلا فالإبادة الجماعية والتهجير ما ينتظر أهل فلسطين.

لا زال البعض يتعلق بحبال الهواء الغربية، يمنون أنفسهم بوعود أمريكا وأوهامها، التي تخادع بها أدواتها من الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين والسلطة، بينما كيان يهود بعنجهية وغطرسة يضرب بكل رأي أو حل عرض الحائط، ويدوس بكلتا قدميه على كل مبادرة أو مشروع، يبعثر الأوراق ويطمس المعالم، حتى بات أشقياء يهود لا يتورعون عن الجهر بمعاكسة ومشاكسة مسؤولي الإدارة الأمريكية، بمن فيهم الرئيس بايدن، فقد اعتبر البعض تصريحات رئيس وزراء الكيان نتنياهو وإعلانه رفض حل الدولتين نوعاً من التكذيب للرئيس بايدن، ومثل ذلك إعلان بتسلئيل سموتريتش أحد زعماء المستوطنين رفضه العقوبات الأمريكية على المستوطنين ولو طالته شخصيا، حتى قرار الجنائية الدولية الذي عول عليه الكثيرون، وأعطوه أكثر من حجمه لم يمنع كيان يهود من فرض مخططاته ورؤيته على الأرض، دون الاكتراث لتهديدات أي طرف من الأطراف، فلا زال سادرا في غيه ماضياً في ارتكاب جرائمه بشكل يومي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ومن الواضح خاصة في هذا التوقيت حيث تنشغل أمريكا بانتخاباتها الرئاسية، فإنها غير معنية بالضغط على يهود وفرض رؤيتها السياسية لاعتبارات انتخابية، بالإضافة إلى اهتمامها بالمحافظة على صورة الكيان، وقوة ردعه وهيبته في المنطقة، بعد

..... التتمة على الصفحة ٣

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين لقد طفح الكيل! فهل تنتظرون أمر الحاكم لكي تنصروا غزة هاشم؟!

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

إلى الجيوش في بلاد المسلمين: أليست لكم قلوب تفقهون بها وأعين تبصرون بها وآذان تسمعون بها؟ ألا ترون أنهار الدماء التي تسيل من أبناء المسلمين في غزة؟ ألا ترون انتشار المجازر في القرى والمدن والطرقات؟ ألا ترون هدم البيوت، وقصف المستشفيات ومنع سيارات الإسعاف أن تنقل الجرحى بل تتركهم حتى الاستشهاد؟ ألا ترون وحشية كيان يهود المسخ قد طالت البشر والحجر والشجر؟ لقد امتد طغيان يهود إلى غزة والضفة، بل وحتى فلسطين المحتلة سنة ٤٨، فماذا تنتظرون؟ إنكم لا شك تبصرون وتسمعون ما يجري وما يدور، أليس فيكم رجل رشيد يقود أجناد المسلمين وينصر الإسلام والمسلمين بالقضاء على كيان يهود المحتل لفلسطين وإعادتها كاملة إلى ديار الإسلام، فإذا اعترضه طواغيت الحكام شرَّد بهم من خلفهم؟ أليس فيكم رجل رشيد؟!

إن من ينتظر أمر الحكام كالباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه، بل فوق ذلك كمن ينتظر دخول الجمل في سَم الخِياط، فالحكام يأتمرون بأمر الدول الكافرة المستعمرة التي أنشأت دولة يهود وسلمتها الأرض المباركة، فلا يرجى منهم خير ولا يرجى منهم جهاد، بل أمثلهم طريقة من يعُدّ الشهداء والجرحى، أو يلجأ للدول الكافرة المستعمرة بزعامة أمريكا ليوجدوا لهم حلاً حتى لو كان الاستسلام ليهود، فهم قد صفَّقوا لمحكمة العدل الدولية لعلها توجد لهم على الأقل وقف إطلاق النار، فلم تفعل، بل طلبت من كيان يهود أن يكتب للمحكمة خلال شهر هل أوقف القتل؟! فقد جاء في قرارهم (وأضافت المحكمة أن على إسرائيل الالتزام بتجنب كل ما يتعلق بالقتل والاعتداء والتدمير بحق سكان غزة وأن تضمن توفير الاحتياجات الإنسانية الملحة في القطاع بشكل فوري وبموجب الحكم أيضاً يتعين على "إسرائيل" أن ترفع تقريرا إلى المحكمة في غضون شهر بشأن كل التدابير المؤقتة.. الجزيرة، ٢٠٢٤/١/٢٦) ومع أن هذا القرار هزيل إلا أنهم صفقوا له ومدحوه، فقد نقلت الجزيرة في ٢٠٢٤/١/٢٦ عن ردود أفعال الحكام في بلاد المسلمين يصفقون له مرحبين مع أنه خلا من وقف نار العدوان! وهذا بعض ما ورد عن هذا الترحيب باختصار:

[رحب الرئيس التركي بقرار المحكمة ووصفه بالقرار "القيم"... دعا وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان إلى مثول السلطات الإسرائيلية أمام العدالة بعد صدور قرار المحكمة... جمهورية مصر العربية أكدت أنها كانت تتطلع لأن تطالب محكمة العدل الدولية بالوقف الفوري لإطلاق النار، وشددت على ضرورة احترام وتنفيذ قرارات المحكمة... وجه الرئيس الجزائري، بطلب عقد اجتماع لمجلس الأمن، قصد "إعطاء صيغة تنفيذية" لقرارات المحكمة... وصفت تونس والأردن قرار المحكمة بـ"التاريخي"... ورحبت قطر والكويت وعُمان بالقرار... ورحب الرئيس الباكستاني بقرار المحكمة مؤكدا على أنه يتوجب "على المجتمع الدولي ومجلس الأمن أن يمنعا إسرائيل من إراقة المزيد من الدماء في فلسطين"... وأما السلطة فقالت الخارجية الفلسطينية في مقطع فيديو "إن

..... التتمة على الصفحة ٣

خط شحن بري من دبي إلى الكيان الغاصب!

انتشر على نطاق واسع في وسائل التواصل الإلكتروني تقرير من إحدى القنوات التلفزيونية في الكيان الغاصب يبين بالصوت والصورة طابوراً طويلاً من الشاحنات ينطلق من دبي عبر السعودية فالأردن ثم إلى كيان يهود الغاصب، حاملاً بضائع متنوعة، بعدما تعثر الشحن البحري عبر باب المندب والبحر الأحمر.

الرايـة : ليس ثمة قاع في الخيانة يمكن أن نشهده أكثر مما نشهده هذه الأيام فيما يتعلق بالحرب على غزة وتبعاتها. والحقيقة المُرة أن الجديد اليوم هو في انكشاف التواطؤ والخذلان وتولي الكيان الغاصب بشكل صريح وصارخ، بغير حياء من الله ورسوله والمؤمنين! وصدق رسول الله ﷺ حينما قال: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ؛ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». **فها هي الأنظمة الخائنة تفعل ما تشاء من أنواع الخذلان والحصار للمسلمين في غزة، وأنواع الدعم للكيان الغاصب! هكذا انفصام عميق بين الأنظمة والأمة يجب أن يدركه الجميع ويجب أن يأخذه بعين الاعتبار كل مسلم يتحسّر على غزة وعلى واقع الأمة بشكل عام، وأن يعتبره كل مسلم يريد تغيير هذا الواقع بشكل جاد. آن الأوان، بل قد تأخر كثيراً لأن تتجاوز الأمة الأنظمة، وأن تتجاوز مقاربات الإصلاح السياسي التدريجي المحكوم بقواعد تلك الأنظمة ذاتها! ولعل أحداث الطوفان وما تبعه تجعل الجميع يستفيق ويعي على حقيقة أن الأمة تعيش في فراغ استراتيجي وسياسي، ولا يملأ هذا الفراغ إلا الإسلام بعقيدته ونظامه السياسي الأوحد؛ الخلافة على منهاج النبوة. خلافة لا يوجد فيها نفوذ للغرب، ولا خيانات حكام، ولا دول وطنية، ولا خضوع لشرعة دولية ظالمة، بل خلافة يستشعر فيها الجميع معنى** ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

أهل فلسطين في خطر حقيقي وعلى الأمة أن تدرك ذلك!

قال رئيس أركان جيش كيان يهود هرتسي هاليفي إن المعركة في قطاع غزة ستكون طويلة؛ مؤكداً الحاجة إلى قوات الاحتياط مجدداً، وذلك بعد مقتل ٢٤ جندياً في يوم واحد في عملية نوعية للمقاومة الفلسطينية. وفي السياق ذاته، قالت هيئة البث لكيان يهود إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أبلغ وزراء حكومته أن المرحلة الثالثة من الحرب على غزة ستستغرق ٦ أشهر، وأضافت الهيئة أن نتنياهو أوضح أن الأمر سيستغرق ٦ أشهر حتى ينهي الجيش المرحلة الثالثة من الحرب التي بدأت بالفعل في شمال قطاع غزة. ونقلت عن نتنياهو قوله للوزراء في اجتماع أمس: كما قلنا مسبقاً، إن المرحلة الجوية ستستمر ٣ أسابيع وهكذا كانت، وكما قلنا إن المرحلة الثانية ستستمر ٣ أشهر وهكذا كانت، وهكذا نقول إن المرحلة الثالثة من تثبيت السيطرة والتطهير ستستمر ٥ أشهر، وفق تعبيره. (الجزيرة "بتصرف بسيط"، ٢٠٢٤/١/٢٣) في تعليق للدكتور إبراهيم التميمي عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين، لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، قال: كما هو ظاهر منذ اليوم الأول لهذه الحرب الهمجية فإن كيان يهود وضع لنفسه أهدافاً وجعل الوصول لها يتضمن تدمير كل مظاهر الحياة في قطاع غزة ودفع أهلها للهجرة وقتل وإصابة أكبر عدد ممكن منهم بغاية الانتقام والضغط عليهم لتهجيرهم، وهو ماضٍ في هذه السياسة ولم يتراجع عنها خاصة في ظل اطمئنانه لخيانة الأنظمة في بلاد المسلمين والتزامهم بالتوجه الأمريكي القائم على حماية كيان يهود، وأيضاً اطمئنانه للصمت الإيراني وأداته في لبنان المنضبط بالتوجه الأمريكي المانع لتوسع الصراع ومستنداً في حربه المسعورة للرأي العام عنده المتعطش للدماء والإجرام، والمؤسسة العسكرية والوسط السياسي الداعم لحرب الإبادة الحاصلة طمعاً في تحصيل أمان مستقبلي على كافة الجبهات وترميم الضرر الذي أحدثته ضربة السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣! وأضاف الدكتور التميمي: وحتى يضمن كيان يهود استمرار الحرب جعلها حربَ وجودٍ فأطلق عليها "حرب الاستقلال الثانية" و"حرب الانتصار اللازم للقدرة على العيش في الشرق الأوسط" و"حرب وجود"... واستغل الظروف المحيطة بهذه الحرب للتفلت الجزئي من الرؤية الأمريكية المتعلقة بمراحل الحرب وربطها بإعادة تسليم قطاع غزة في النهاية للسلطة الفلسطينية، وفي المقابل اختار إكمال الحرب رغم الخسائر الكبيرة التي يتكبدها في قطاع غزة، وهذا يفسر تصريحات رئيس الأركان وكذلك مجلس الحرب ورئيس الوزراء. وتوجه التميمي إلى الأمة الإسلامية بأن عليها أن تدرك عظم الخطر على أهل فلسطين بشكل عام وعلى أهل غزة بشكل خاص ومرحلي، وأن هذا الكيان المجرم ماضٍ في إجرامه رغم خسائره وغوصه أكثر في وحل قطاع غزة وصعوبة الحسم في ظل صمود المجاهدين وتضحياتهم، وهذا يوجب على الأمة أن تتخذ نصرة أهل فلسطين قضية وجود كما يتخذ كيان يهود إكمال حربه الإجرامية قضية وجود، وأن تعمل من فورها مع حزب التحرير لإسقاط الأنظمة العميلة وإقامة دولة الخلافة التي تحرك الجيوش - العاجزة إلى الآن عن كسر قيودها - لنصرة أهل غزة وتحرير الأرض المباركة لا أن تجلس الأمة خلف شاشات التلفاز تنتظر وتقامر بمصير أهل فلسطين - كما يريد لها الإعلام - فتبقى في حالة ترقب أملاً في أن يصل كيان يهود لمرحلة العجز العسكري فيوقف الحرب! فهذا عوضاً عن أنه قد يستغرق عدة شهور في ظل عملية إبادة وتدمير لا تتوقف للحظة واحدة، عوضاً عن ذلك فهو يعني الذهاب للمخرج الأمريكي الذي يتضمن إعادة إحياء مشروع الدولتين الخياني بتسليم قطاع غزة للسلطة بعد تقويتها وإعادة ترتيب أوراقها!

raya_no_481.indd 1 05.02.2024 11:45:35

الهجوم على القواعد العسكرية الأمريكية

بقلم: الأستاذ سليمان محمد

القواعد العسكرية هي بؤر استراتيجية للبلاد صاحبة العلاقة، ما يوفر لها أهدافا استراتيجية كبرى ضمن خطة استراتيجية وحماية لمصالحها وممارسة التأثير والدور المرسوم سواء أكان على نطاق عالمي أو إقليمي أو محلي.

ويعتبر وجود القواعد الأمريكية حول العالم جزءاً من خطة عالمية تسعى أمريكا من خلالها إلى التوسع والحماية والنفوذ، سواء في الشرق في أفغانستان والعراق خصوصاً وهدفها "النفوذ والردع"، أو "الاحتواء" لكل من روسيا والصين، في كوريا الجنوبية واليابان وأوروبا الشرقية، أو "التوسع" في أفريقيا وآسيا الوسطى، أو احتواء خطر مبدئي وسياسي استراتيجي أو لحماية حلفائها في المنطقة.

وبهدف السيطرة على العالم بره وبحره قامت أمريكا بإنشاء الكثير من القوى البحرية وإقامة القواعد العسكرية إضافة إلى البوارج وحاملات الطائرات العملاقة، سواء أكانت تلك القواعد معلومة أو سرية، وتشير تقارير بعض المراكز الاستراتيجية، إلى أن البنتاغون يملك أو يؤجر نحو ٧٠٢ قاعدة حربية عبر البحار موجودة في ١٣٠ دولة. إلا أن بعض الخبراء يرى أن عدد تلك القواعد قد يصل إلى ١٠٠٠ قاعدة نظراً لوجود بعض منها تحت أغطية سرية.

إن الدول ذات الشأن تسعى إلى إنشاء القواعد العسكرية لأهميتها وأهمية دورها في تحقيق الأهداف الاستراتيجية. فالقواعد العسكرية هي مفتاح القوة والنفوذ والسيطرة والحماية والردع والاحتواء والاستجابة للمخاطر بسرعة كبيرة.

ورد في مقال "الحفاظ على المزايا العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط" للمقدم في سلاح الجو الأمريكي، ناثان ب. أولسن: (تدعو "استراتيجية الدفاع الوطني" في الولايات المتحدة لعام ٢٠٢٢ الجيش الأمريكي إلى الحفاظ على المزايا الدائمة وإنشاء مزايا جديدة للمعارك المستقبلية. ووفقاً لـ"استراتيجية الدفاع الوطني"، سيتمكن الجيش الأمريكي، بفضل إنشاء المزايا والحفاظ عليها بهدف تعزيز المصالح الوطنية الأمريكية، من ردع الهجمات ضد الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها، وترسيخ قدرة صمود القوة العسكرية والنظام الدفاعي أيضاً. وهذا التحدي مهم جداً في الشرق الأوسط حيث تتمتع الولايات المتحدة بالكثير من المزايا الدائمة التي قد تختفي في النهاية إذا لم تجرِ الحكومة الأمريكية تغييرات كبيرة في طريقة عملها في هذا الجزء من العالم).

الشرق الأوسط هو أخطر منطقة في العالم نظرا لوجود أمة تعتنق مبدأً مغايراً لما تحمله الدولة الأولى، أمة تسعى ليس فقط إلى مقاومة الفكر الرأسمالي بل إلى إقامة الكيان السياسي لمبدئها الإسلامي، وعودتها والدولة إلى ما كانت عليه؛ أمة عظيمة ودولة أولى بلا منازع، فعلاقة الأمة الإسلامية مع الغرب ليست مجرد صراع استراتيجي سياسي، بل علاقة وجود مبدئي وحيد وسياسي استراتيجي بلا منازع يسعى إلى جعل العالم كله يدين لله بالأمر والحكم.

من هنا تدرك أمريكا والغرب خطورة هذه المنطقة فتجعل منها المنطقة الأولى عالميا في النظر والفكر والبقاء.

ومما لا شك فيه أن القواعد العسكرية هي وسيلة من وسائل الاحتلال في نظر الأمة ومرفوضة ومحل الاستهداف والهجوم، وهذا طبيعي جدا ليس فقط لأنها أداة تبعية وهيمنة ونفوذ واحتلال، بل أيضا لما تقوم به من أدوار خطيرة في بلادنا. وليس دور القواعد الأمريكية في المنطقة في حرب غزة عنا ببعيد، سواء قواعدها العسكرية في الأردن أو الخليج أو العراق أو سوريا.

إذاً فلسفة مهاجمة هذه القواعد موجودة في عقل هذه الأمة لما تعنيه هذه القواعد كونها أداة احتلال وتثبيت الأنظمة في بلادنا من خطر الأمة، ولطبيعة دورها في العراق وسوريا وحاليا في حرب غزة من الدعم السريع والكبير لكيان يهود؛ سواء الدعم العسكري والأمني والتجسّسي واللوجستي والعتاد والسلاح، فضلا عن الاستجابة السريعة للمخاطر المحتملة ضد كيان يهود. كما كان للربيع العربي أثر في تغيير الولايات المتحدة لأولوياتها نتيجة صدمة الربيع العربي وخوفها على نفوذها وأدواتها فارتأت ضرورة وجودها الكبير في المنطقة.

والآن لنأخذ مثلا عن الهجوم الأخير على القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة ولن نخوض في مسألة مكان الهجوم سواء أكان في الأردن أو سوريا لأن من الثابت سيطرة الولايات المتحدة على منطقة ٥٥ كيلو ووجود الكثير من القواعد والأبراج الأمريكية في الأردن وسوريا، حيث ذكرت الأخبار (يمثل الهجوم الذي شنّته مليشيا مدعومة من إيران في ٢٨ كانون الثاني/يناير ضد القوات الأمريكية المتمركزة في قاعدة "البرج ٢٢" الواقعة شمال شرق الأردن، والذي أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أمريكيين وإصابة أكثر من ٣٠ آخرين، تصعيداً كبيراً في الأزمة المستمرة في غزة. وأعلنت "المقاومة الإسلامية في العراق" - وهي جماعة شاملة تضم المليشيات الشيعية المدعومة من إيران في العراق وسوريا - مسؤوليتها على الفور عن الهجوم).

إن الهجمات على القوات الأمريكية في العراق وسوريا ليست بجديدة، فقد تبنت "المقاومة الإسلامية في العراق" ١٧٨ هجوماً، خلال الأشهر القليلة الماضية وطوال فترة الصراع في غزة. وتكمن الخطورة في استهداف القواعد في الأردن، والتي يبدو أن ضربها لم يكن بالحسبان، لذا ظهرت مخاوف الأردن واضحة من خلال نفيه أن مكان الضربة ضمن حدود الأردن لما يترتب عليه من آثار سياسية خطيرة جدا نتيجة لوجود الكثير من القواعد العسكرية الأمريكية في الأردن، والتي قد تفتح بابا خطيرا جدا إما بهدف الضغط على الولايات المتحدة ووقوفها مع كيان يهود أو لمحاولة من هم خلف الهجوم بتوسيع الحرب وإدخال أمريكا من خلال توجيه ضربة موجعة جدا لها في ظل الانتخابات، والتباين الخطير في معالجة هذه الأزمات بين الحزبين وصعوبة اتخاذ القرار ومكان الرد والمستهدف من الضربة الأمريكية واحتواء آثار الضربة والمخاوف من دخول طرف ثالث له مصلحة في توسيع الحرب ومحاولات إدخال وإثبات علاقة النظام الإيراني بالضربة، لذا ظهرت إدارة بايدن مضطربة جدا من حجم الضربة والألم والتوقيت والخسائر، وأثرها على الإدارة الحالية وضرورة الرد وحتميته، والمخاوف من توسيع الحرب وخطورة اتساعها وإدخال إيران بالأمر وأثر ذلك على الاستراتيجية الأمريكية.

إن وجود هذه القواعد في بلاد المسلمين محرم شرعا لأنها تعني وجود سلطان للكفر على بلاد المسلمين، لا بل كل السلطان والنفوذ. قال تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ ■

نظرات سياسية

أذرع إيران الأمنية وثقلها الإقليمي

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

إنّ الدور المُركب الذي تلعبه إيران في المنطقة يتناسب مع كونها قطباً سياسياً إقليمياً طائفياً رئيسياً فيها، وهو يتطلّب منها إيجاد شبكة واسعة من المليشيات والأذرع المُتنوعة المُرتبطة بمؤسّسات مدنية طائفية واسعة.

فالوجود الإيراني إذا تغلغل في دولة ما فهو غالباً ما يأخذ الصبغة الطائفية، ومليشيات إيران العاملة في العراق وسوريا ولبنان كلها تصطبغ باللون الطائفي، ونفوذها العسكري ملموس ومحسوس على الأرض، ويكون دائماً مصحوباً بالمؤسّسات المُجتمعية الطائفية.

ولو أخذنا سوريا على سبيل المثال نجد أنّ إيران قد استغلت اندلاع الثورة، وتحالفت من فورها مع نظام الطاغية بشار، واعتبرت منع سقوطه قضية مصيرية بالنسبة لها، فبدأت المليشيات التابعة لها في سوريا في الانتشار مُنذ أيار/مايو ٢٠١١، أي بعد نحو شهر ونصف الشهر من اندلاع الثورة ضد النظام السوري المجرم، وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان فقد بلغ عديد هذه المليشيات (سورية، عراقية، لبنانية، أفغانية، باكستانية) ما لا يقل عن ٦٥ ألف عنصر يتوزعون في مناطق سيطرة الحكومة السورية، وقد أقرّ قائد الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي في آب/أغسطس ٢٠٢٠ بأنّ عدد هؤلاء أكثر من ١٠٠ ألف عنصر، وهم منضوون في ٧٠ مليشيا، وقد بلغ إجمالي عدد المواقع الإيرانية في سوريا ٥٥ قاعدة و٥١٥ نقطة عسكرية.

وذكر المرصد في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢١، أنّ تعداد عناصر المليشيات التابعة لإيران في الجنوب السوري وحده (محافظات درعا، القنيطرة، السويداء) يقدر بنحو ١١٥٠٠ عنصر، ونُشرت خريطة في منتصف عام ٢٠٢٢ لمواقع القوات الإيرانية والمليشيات التابعة لها في مناطق سوريا الجنوبية والوسطى والشمالية، وأظهرت وجود ٢٨ موقعا للقوات الإيرانية والمليشيات التابعة لها في المنطقة الجنوبية وحدها.

وتغلغلت إيران كذلك في داخل الجيش السوري نفسه من خلال سيطرتها على قوات النمر التي يبلغ عديدها نحو ٨ آلاف مقاتل بقيادة العميد سهيل النمر، وهي قوات سورية برية موالية لإيران تمتلك دعما عسكريا ضخما.

إنّ هذه الإمكانات والقدرات الإيرانية في التمدّد الإقليمي تجعل من إيران محط أنظار الدول الكبرى للتعاون معها، فهي تملك ميزات لا تملكها الدول التابعة كمصر والسعودية مثلاً، وهذا من شأنه أنْ يجعلها دولة تدور في الفلك وليست دولة تابعة، فهي بسياستها الطائفية المُتميّزة، وبتفعيل قدراتها في تصدير فكرها الثوري الطائفي، جعل لها قوة وثقلاً إقليميَيْن تتميز بهما عن غيرها من سائر دول الإقليم، فأصبحت بذلك مُنافساً قوياً لكيان يهود ولتركيا في الإقليم نفسه.

لكنّ قوتها الإقليمية تلك لا يُمكن أنْ تنجح من دون الاعتماد على قوة دولية كبرى، وبما أنّ أمريكا هي التي مكّنت نظام الملالي من السيطرة على إيران وطرد الشاه من إيران عام ١٩٧٩ وهو الذي قال قولته المشهورة: "**هكذا أخرجتني أمريكا من إيران وألقتني كالفأر الميّت**"، وجاءت بالخميني بدلاً منه كحاكم مطلق لإيران بعد تحييدها للجيش، فإنّ نظام الحكم الطائفي هذا مُنذ ذلك التاريخ وهو مدين لأمريكا بالوجود والاستمرار، وتُوّج هذا التعاون والتنسيق بين أمريكا وإيران بحربي أمريكا على العراق وأفغانستان، ثمّ بقيام أمريكا بتسليم العراق لإيران بشكلٍ مكشوف، وبعد ذلك تمكين إيران من سوريا ولبنان واليمن، فلولا هذا التعاون بين أمريكا وإيران لما تمكّن النظام الإيراني الحالي من إحكام قبضته على الحكم.

وأمّا القول إنّ إيران سيطرت على هذه الدول بقوتها الذاتية فهو قول ساذج يتناقض مع الحقائق الجيوسياسية تناقضاً لا يستقيم معه أي تفكير سليم، فهل أمريكا من السذاجة والغباء أنْ تُحارب في العراق، وتحشد العالم من أجل حربها تلك، وتقوم باحتلاله بكل تلك الجيوش التي حشدتها، ثمّ بعد كل هذه الجهود الضخمة تتركه لإيران على طبقٍ من ذهب؟ فأي منطقٍ هذا؟ وأية بلاهة هذه؟!

فالواقع السياسي المحسوس يقول إنّ الحفاظ على هذا النفوذ الأمريكي الضخم في العراق يستلزم استخدام قوة إقليمية فاعلة قادرة على السيطرة والحفاظ على هذا النفوذ لمدة طويلة، والتفكير السياسي الصحيح في هذه المسألة يوصل إلى حقيقة أنّ إيران بالنسبة لأمريكا هي أفضل من يقوم بهذا الدور.

لكنْ في عالم السياسة لا يُمكن أنْ يُقال علناً إنّ إيران هي خادمة مُطيعة للمصالح الأمريكية، لأنّ قول ذلك يفضح إيران، ويكشفها أمام شعبها على أنّها دولة عميلة، لذلك كانت اللعبة السياسية الأبرع تكمن في إظهار العداء الأمريكي العلني لإيران إعلامياً، بينما في الواقع يكون التعاون بين الدولتين على أكمل وجه من تحت الطاولة، وهو يُشبه ما كان يحصل في القرن الماضي بين أمريكا وعبد الناصر في مصر. فأمريكا دأبت مُنذ مجيء الخميني على تضخيم الدور الإيراني في الإقليم بشكلٍ مُتعمّد، وهذا التضخيم هو لعبة أمريكية مُستمرة حتى الآن.

يقول مُدير المخابرات الأمريكية وليام بيرنز مثلاً: "**إنّ مفتاح أمن (إسرائيل) والمنطقة هو التعامل مع إيران، لقد شجّعت أزمة غزة النظام الإيراني، ويبدو أنّه مُستعد للقتال حتى آخر وكيل إقليمي له، كل ذلك مع توسيع برنامجه النووي وتمكين العدوان الروسي، وفي الأشهر التي تلت السابع من تشرين الأول/أكتوبر بدأ الحوثيون، الجماعة المُتمرّدة المُتحالفة مع إيران بمهاجمة السفن التجارية في البحر الأحمر، ولا تزال مخاطر التصعيد على جبهات أخرى قائمة**".

فتصريح بيرنز هذا فيه من التضخيم ما أوهم أنّ إيران هي مفتاح أمن كيان يهود والمنطقة، وأنّ لها وكلاء مستعدين للقتال إلى ما لا نهاية، وأنّها تُساعد روسيا، فصوّرها وكأنّها دولة عظمى، والواقع أنّه بتصريحه هذا إنّما يُخوّف بها دول الخليج، ويُلوح بها كعصا ضدّ كيان يهود للجمه وتحجيمه، ويستخدمها كذلك لشيطنة روسيا وإيقاع العقوبات عليها.

فإيران ما زالت تدور في فلك أمريكا، وأمريكا مُنذ العام ١٩٧٩ ما زالت تستخدمها كفزّاعة ومُهيّج للمنطقة، بالإضافة إلى كونها وكيلاً لها في العراق وسوريا واليمن، وأمّا سقوط قتلى أمريكيين على يد بعض أذرع إيران في بعض الحوادث فغالباً ما يكون مردّه إلى أخطاء فنية تكنولوجية وليس الأمر مقصوداً، وقد لمّحت وسائل إعلام أمريكية بالفعل إلى وجود أخطاء فنية في حادثة القاعدة الأمريكية شمال شرق الأردن، فكل أذرع ومليشيات إيران العسكرية ما تزال تحت السيطرة الإيرانية الفعلية، وما زالت إيران بالنسبة لأمريكا تابعاً إقليمياً ناجحاً يُحقّق لها أفضل المكاسب ■

عنف المستوطنين اليهود يشكل تهديدا لمصالح السياسة الأمريكية

وقع الرئيس الأمريكي بايدن يوم ٢٠٢٤/٢/١ على أمر تنفيذي غير مسبوق يستهدف فرض عقوبات ضد ٤ مستوطنين يهود يهاجمون الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة. وقال مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان: "إن الرئيس جو بايدن وقع أمرا تنفيذيا بشأن الأفعال التي تقوض السلام والأمن والاستقرار في الضفة الغربية"، وأشار إلى أن "الرئيس بايدن تحدث عن مخاوفه بشأن العنف في الضفة الغربية من قبل فاعلين متشددين والذي وصل إلى مستويات قياسية عام ٢٠٢٣"، وقال "إن هذا العنف يشكل تهديدا للسلام والأمن القومي ومصالح السياسة الأمريكية".

الراية: **لقد بدأت أمريكا تشعر أن أعمال اليهود العدوانية المتوحشة تزيد من عداوة الناس لأمريكا وعملائها وعملاء الغرب، في الغرب، وتحفز الناس على إسقاطهم وبالتالي يسقط الوجود الأمريكي ويسقط كيان يهود معهم. وقد حفز عدوان يهود على غزة منذ ٤ أشهر والمجازر التي ارتكبها والدمار الذي أحدثه، حفز المشاعر لدى أهل المنطقة ضد أمريكا والغرب الداعمين لهذا الكيان الإجرامي ولعملائهم حكام المنطقة، كما عزز الشعور لدى المسلمين بوجوب العمل على قلعهم وإقامة الخلافة الإسلامية وإعلان الجهاد لتحرير فلسطين.**

مبادرة الساحل وسياسة المغرب الأفريقية شق من استراتيجية استعمارية كبرى

(الجزء الأول)

بقلم: الأستاذ مناجي محمد

خلال هذا العقد عَرف الخطاب الرسمي للحُكم بالمغرب تركيزا على توجيه دفة سياسته الخارجية والاستراتيجيات والخطط والمشاريع والبرامج المرتبطة بها نحو الساحة الأفريقية، وبهذه الوتيرة المتسارعة تمت تولية قبلة العلاقات الخارجية صوب أفريقيا.

كان المغرب قد انسحب من منظمة الوحدة الأفريقية عام ١٩٨٤ بسبب عضوية جبهة البوليساريو فيها، وبات معها الشأن الأفريقي بالنسبة للحكم ثانويا هامشيا، واقتصرت العلاقات الخارجية بأفريقيا على علاقات ثنائية تؤطرها قضية الصحراء وموقف دول أفريقيا من جبهة البوليساريو. ثم كان التحول الكبير المثير خلال هذا العقد في الخريطة السياسية الخارجية للحكم الذي أصبحت معه أفريقيا مركزها، واختصرت معها السياسة الخارجية للحكم في السياسة الأفريقية للمغرب بحسب الخطاب الرسمي الجديد. وكان خطاب دكار الاستثنائي لحظة فارقة في السياسة الخارجية للحكم بالمغرب، فقد وجه القصر بالمغرب خطاب ذكرى المسيرة الخضراء في ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦ في سابقة تاريخية من عاصمة دولة السنغال دكار للدلالة على أهمية وأولوية التوجه الجديد للسياسة الخارجية للحكم، وكان خطاب دكار مؤسِّسا لهذه السياسة الجديدة والمستجدة وجاء فيه: "إن السياسة الأفريقية للمغرب لن تقتصر فقط على أفريقيا الغربية والوسطى وإنما ستحرص على أن يكون لها بُعد قاري وأن تشمل كل مناطق أفريقيا"، بعدها تمت إعادة هيكلة وزارة الخارجية لتستجيب للوظيفة الجديدة، وصارت بعدها تسمى بوزارة الخارجية والتعاون الأفريقي، ثم توالت الخطوات لترجمة التوجه الجديد للسياسة الخارجية للحكم فتم الانضمام إلى منظمة الاتحاد الأفريقي بداية ٢٠١٧ والحصول على العضوية في مجلس الأمن والسلم الأفريقي في بداية ٢٠١٨، كما تم تقديم طلب للانضمام إلى المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا.

وهكذا أصبح توجه الحكم بالمغرب نحو الجنوب لافتا ومثيرا في سياسته الخارجية خلال السنوات القليلة الماضية، وارتفعت وتيرة زيارات القصر لدول أفريقيا وحجم الاتفاقيات والمشاريع المبرمة والمدرجة، وضمن هذا السياق جاء ما أطلق عليه المبادرة المغربية لدول الساحل للوصول إلى الأطلسي، أعلن عن مضامينها القصر في خطاب رسمي بتاريخ ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣ وتم التأكيد فيه على استعداد المغرب لتقديم دعمه وإتاحة البنية التحتية الخاصة بالطرق والموانئ والسكك الحديدية لدول الساحل، مع ضرورة تطوير البنية التحتية في دول الساحل عبر شبكات النقل والاتصالات الإقليمية لضمان نجاح المبادرة بهدف تعزيز وتحسين التواصل والتجارة بين دول الساحل والعالم الخارجي. وفي مؤتمر مراكش الذي عقد في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣ تم التوقيع على اتفاق بين المغرب ودول الساحل متمثلة في كل من بوركينا فاسو ومالي والنيجر وتشاد لتسهيل ولوجها إلى المحيط الأطلسي.

لم يكن هذا الانقلاب في الموقف الرسمي وسياسته الخارجية من قطيعة لأفريقيا وجمود دبلوماسي إلى التحام تام وديناميكية دبلوماسية متسارعة، نابعاً من رؤية خاصة للحكم أو وليد تحول في الموقف الأفريقي من أسباب القطيعة، فجبهة البوليساريو ما زالت عضوا في المؤسسات والمنظمات الأفريقية، وبناء عليه لا يفهم هذا التحول المثير والانقلاب إلا في ضوء السياسة الدولية للدول ذات النفوذ في بلاد المغرب والتأثير على الحكم فيه.

ويجد هذا الانقلاب تفسيره في طبيعة السياسة الخارجية لدول الهوامش والأطراف، ونعني بها الدول الخاضعة للنفوذ الخارجي الدائرة في فلك الدول الكبرى، فالسياسة الخارجية لدول الهوامش والأطراف هي جزء من السياسة الدولية للمركز وفرع عن السياسة الخارجية للدول الكبرى الفاعلة والمؤثرة في الساحة الدولية ومنها القارة الأفريقية. والحالة المغربية نموذج صارخ لدولة الهامش الوظيفية، يبقى تحديد الفلك الذي يدور فيه ومعه الحكم لفك شفرة السياسة المغربية الأفريقية وخفاياها وخباياها.

تعرف بلاد المغرب الأقصى تغلغلا وتجذرا للنفوذ البريطاني وتأثيرا شديدا على الحكم فيه، فعلاقة مملكة الإنجليز بالحكم بالمغرب ضاربة في القدم، وحالة المغرب الأقصى حالة فريدة في قدم تأثير ونفوذ الإنجليز على بلد إسلامي، ولا ينفك ساسة الإنجليز العزف على أوتار ٨٠٠ سنة من علاقة مملكة الإنجليز بالحكم بالمغرب، وأن أول اتفاق أمني تجاري (استعماري) لسنة ١٧٢١ بفاس عمره ثلاثة قرون، وكان حجر الأساس في تغلغل وتجذر التأثير والنفوذ الإنجليزي في الحكم بالمغرب، وهذا التأثير والنفوذ مستمر إلى يومنا هذا مع الحكم القائم الآن.

وبناء عليه فالسياسة الخارجية للحكم بالمغرب تدور في فلك السياسة الخارجية البريطانية، والسياسة المغربية الأفريقية هي فرع عن الاستراتيجية الكبرى التي رسمتها بريطانيا للقارة الأفريقية ودور الحُكم بالمغرب كأداتها الأساسية والرئيسية بل يكاد يكون الأداة.

فلقد عرفت القارة الأفريقية خلال هذه الألفية الثالثة صراعا وتطاحنا استعماريا شرسا على إثر التحولات الكبرى التي عرفها الموقف الدولي وتوحش وتغول المنظومة الرأسمالية الاستعمارية، عطفا على غنى القارة على مستوى المواد الأولية والثروات الطبيعية مع معاناتها الرهيبة من الفراغ السياسي والأيديولوجي، وفي هذا السياق أضحت أفريقيا هي الشغل الاستعماري الأول في الأجندات الخارجية للقوى الدولية الاستعمارية في نظرتها لأفريقيا كساحة للنهب وسوق للاستهلاك. وجراء هذا التطاحن الاستعماري الشرس والهجمة الأمريكية العنيفة بات الاستعمار الأوروبي القديم وتحديدا الفرنسي والبريطاني على المحك، فكان لانتفاضة الربيع العربي أثر في زعزعة هيكل الاستعمار البريطاني في كل من تونس وليبيا ونفاذ أمريكا لليبيا والقضاء على حكم القذافي أداة وركيزة الاستعمار البريطاني في القارة الأفريقية، ثم كان بعدها "البريكست" أو انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، شكل هذان العاملان الباعث الأساسي لإعادة بريطانيا ترتيب أوراقها الاستعمارية وإعادة صياغة استراتيجيتها لأفريقيا، واتخذت من المغرب ونظام حكمه ركيزة استراتيجيتها الاستعمارية الجديدة لأفريقيا وأداتها البديلة، وكان اعتماد المغرب لاعتبارين أساسيين: الموقع الجيوستراتيجي كهمزة وصل بين أوروبا وأفريقيا عبر واجهته المتوسطية، والأمريكيتين بأفريقيا عبر واجهته الأطلسية، ثم الفراغ الاستراتيجي الذي خلفه نظام القذافي في خدمة الاستعمار البريطاني بأفريقيا، ورُسمت خريطة الطريق وبدأ الشروع في تنفيذ مقتضياتها، وكان توقيع الاتفاق الاستراتيجي بين بريطانيا والمغرب سنة ٢٠١٨، ثم توقيع اتفاقية الشراكة بين البلدين سنة ٢٠١٩، بمثابة إعلان رسمي عن انخراط المغرب في الاستراتيجية البريطانية المتعلقة بالقارة الأفريقية.

في مقال للنائب البريطاني جيمس دودريدغ نشرته "بوليتك هوم"، قال: "إن المغرب شريك تجاري فريد للمملكة المتحدة والذي بفضل موقعه الاستراتيجي يثبت نفسه كبوابة نحو أفريقيا ويتيح ولوجا سلسا للسوق الأفريقية"، وأضاف "عندما يتعلق الأمر بفرص الأعمال بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي فإن لندن محقة في إعطاء الأولوية للعلاقة الفريدة القائمة بين بريطانيا والمغرب منذ ٨٠٠ سنة". وسجل كذلك "أن موقع المغرب الاستراتيجي يعد الأساس للشراكات الثلاثية المحتملة (بريطانيا، المغرب، دول أفريقيا) وبوابة الولوج إلى الأسواق الأفريقية عبر ميناء طنجة المتوسط أكبر مركز شحن في أفريقيا والبحر المتوسط والذي يرتبط بـ٤٠ ميناء في أفريقيا". وذلك ما عبّر عنه الوزير البريطاني للتجارة كونور بيرنز حول "التثليث: المغرب وأفريقيا والمملكة المتحدة" ■

... يتبع

تتمة: أيتها الجيوش في بلاد المسلمين لقد طفح الكيل! ...

القرار المصيري للمحكمة يذكر العالم أن لا دولة فوق القانون وأن العدل يسري على الجميع"...]

وكأن هذا القرار قد وضع حداً لاحتلال كيان يهود لفلسطين ومن ثم كان ترحيبهم بالقرار! ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾.

ثم إن الحكام العرب تسارعوا لعقد اجتماع الجامعة العربية لتدارس كيف يكون الحل بشأن غزة على ضوء ترحيبهم بقرار المحكمة، فيبحثون كل حل إلا الحل المستقيم الذي فرضه رب العالمين وسار عليه رسوله ﷺ واقتدى به من بعده الخلفاء الراشدون والخلفاء من بعدهم حتى استطاع الكفار إلغاء الخلافة ١٩٢٤م، وحينها سُلِّمت فلسطين إلى يهود، ورحم الله الخليفة عبد الحميد الذي قال قولته المشهورة عندما عرض هرتزل ملايين الدنانير الذهبية لخزينة الدولة مقابل السماح لليهود أن يكون لهم سكن ومستقر في فلسطين فرفض الخليفة ذلك قائلاً: "فلسطين ليست ملك يميني بل ملك الأمة الإسلامية، ولقد جاهد شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه، فليحتفظ اليهود بملايينهم وإذا مزقت دولة الخلافة يوما فيستطيعون حينذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن". وهذا ما كان! وها هم الحكام العرب خلال اجتماعهم الطارئ يبحثون كل حل إلا الحل المستقيم وهو تحريك الجيوش لنصرة غزة هاشم وإزالة كيان يهود المحتل للأرض المباركة فلسطين! فلم يتجاوز اجتماعهم الترحيب بالقرار وأنه (فرصة لاستعادة القانون الدولي الذي دأبت (إسرائيل) على انتهاك أحكامه وضرورة استثمار هذا القرار من الجانب العربي.. سكاي نيوز عربي، ٢٠٢٤/١/٢٨).

وفوق ذلك فإنهم ما زالوا يلتمسون الحل من أمريكا، فيسارع وسطاء العرب مصر وقطر إلى لقاءٍ تدعو إليه أمريكا مع يهود للبحث عن استسلام جديد لإنقاذ أسرى يهود عند المقاومة (وصل الوفد الإسرائيلي برئاسة ديفيد بارنيا، مدير جهاز الاستخبارات الإسرائيلي "الموساد" إلى العاصمة الفرنسية لمتابعة المفاوضات الخاصة بعقد صفقة جديدة محتملة للإفراج عن المزيد من الرهائن المحتجزة في غزة. وأفادت بأنّ الوفد الإسرائيلي سيلتقي مساء الأحد في باريس بممثلي كل من الولايات المتحدة وقطر ومصر الذين يقودون جهود الوساطة المشتركة لإنهاء الصفقة الجاري بلورتها والإعداد لها بين "إسرائيل" وحركة حماس. ونقلاً عن اثنين من كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية، فهناك مؤشرات تقدم ملموس بشأن ما يطرحه المفاوضون الأمريكيون على الطاولة من إطار مبدئي يقضي بتعليق إسرائيل عملياتها العسكرية في غزة لمدة شهرين مقابل إطلاق سراح دفعة جديدة من الرهائن تصل لأكثر من ١٠٠ رهينة من بين من تحتجزهم حماس... بي بي سي، ٢٠٢٤/١/٢٨) فأمريكا تحركهم وهم من خلفها سائرون! ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾.

هكذا هم الحكام في بلاد المسلمين.. فاختاروا أيتها الجيوش طريقكم: أن تطيعوا الله ورسوله فتسارعوا إلى إحدى الحسنيين؛ فوز في الدنيا ونصر مؤزر يُعلي شأن الأمة، وفوز في الآخرة بجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، ومن ثم تنصرون غزة وجُندها وكل فلسطين.. أو تسلكوا طريق حكامكم وهم لن ينفعوكم في الدنيا ولا في الآخرة، بل سيكون حالكم كالمستغيث من الرمضاء بالنار، فلا فوز في الدنيا ولا وقاية في الآخرة، بل ﴿لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:

تذكروا أجدادكم، تذكروا صلاح الدين الذي قضى على الصليبيين بعد أن عاثوا في الأرض الفساد.. تذكروا قطز وبيبرس وأجناد المسلمين الذين قضوا على التتار.. تذكروا أن كل ذلك قد حدث في أرض فلسطين الأرض المباركة، تذكروا كل ذلك وكونوا أحفادهم وسيروا مسيرتهم، واجعلوا فلسطين للمرة الثالثة مقبرة ليهود الذين أخرجوكم من دياركم هم وأعوانهم الذين ظاهروا على إخراجكم ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. فهؤلاء كما قال القوي العزيز ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾.

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:

أليس فيكم رجل رشيد؛ يقود الجند وخاصة في أرض الكنانة والشام فتتبعه باقي الجيوش يكبِّرون الله وتكبِّر الأمة من خلفهم بنصر الله سبحانه ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾؟ فلقد طفح الكيل أيتها الجيوش، ولم يبق عذر لمعتذر ولا حجة لمحتج، ولا يكفي أن تعضوا على أسنانكم من الغيظ على أعدائكم دون أن تفعلوا شيئا، بل كما قال الله العزيز الحكيم ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ ■

حزب التحرير

الثامن عشر من رجب ١٤٤٥هـ

٢٠٢٤/٠١/٣٠م

تتمة كلمة العدد: كل المبادرات والحلول مرفوضة ولا زالت الفرصة سانحة...

أن هشم مجاهدو غزة الأبطال وجهه القبيح ومرغوا أنفه في التراب وكشفوا سوأته وفضحوا هشاشته وضعفه.

إننا ننظر بعين الريبة والشك إلى تلك الدعوات لما يسمى بالمشروع الوطني الفلسطيني، وإعادة بناء منظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد لأهل فلسطين، والتي تأتي من أطراف فلسطينية مختلفة (أشخاص وفصائل) بوعي أو بدون وعي، فإنها شكل من أشكال التماهي مع مشاريع التصفية لقضية فلسطين، إذ إن الحديث عن دولة فلسطينية في حدود ٦٧ يعني قبول المحاصصة مع كيان يهود، وهو عينه القبول بحل الدولتين الاستعماري الأمريكي، ولا يغير من هذا المعنى التلاعب بالألفاظ، والشعارات الرنانة، والفذلكات السياسية.

والسؤال الذي يجب أن يطرح على أولئك المهزومين في أنفسهم قبل عدوهم، وأولئك المرتبطين بمصالحهم فباعوا قضايا أمتهم بثمن بخس: هل كانت تضحيات أهل فلسطين الممتدة على أكثر من سبعين عاما من أجل كيان كرتوني لا يملك أي شكل من أسباب الحياة ولو بمثقال ذرة؟! وحتى بعد أكثر من أربعة شهور من أعمال السحق والإعدام والهدم والإبادة الجماعية التي يمارسها يهود، ولا زال يوميا في قطاع غزة، هل يظن أولئك السماسرة والعملاء أن أهل فلسطين يقبلون بأن تكون نهاية جهادهم ورباطهم وصمودهم الأسطوري أمام آلة القتل والإجرام اليهودي تصفية قضيتهم والإجهاز عليها تحت عنوان حل الدولتين؟! أو أقل أو أكثر منه، والذي يعني في حال تطبيقه التخلي عن ٨٠٪ من أرض فلسطين لصالح يهود في مقابل فتات وكنتونات مشرذمة في ظل الانتشار السرطاني للمستوطنات في الضفة الغربية وأعمال التهويد لمدينة القدس.

الأصل في كل حر ومخلص، وهو يرى هول الإجرام، وفداحة الكارثة، وعظم التضحيات أن يرتقي في خطابه ومطالبه إلى مستوى صمود الناس، وصبرهم وثباتهم وتضحياتهم، والذين لا يقبلون بأقل من تحريرهم وتطهير فلسطين بتمامها وكمالها من بحرها إلى نهرها من دنس يهود، والذي يستدعي بالضرورة الخروج من قمقم الوطنية المقيتة، والتوقف عن تقزيم قضية فلسطين كقضية وطنية خاصة بأهلها، والانطلاق بها إلى أفق الأمة الواسع والرحب، وإعادتها إلى هويتها الحقيقية بوصفها قضية للأمة الإسلامية الممتدة في مشارق الأرض ومغاربها يزيد تعدادها على ملياري مسلم، وتملك من المقدرات المادية والبشرية ما يجعل وجود كيان يهود بينها مستحيلا فضلا عن بقائه أكثر من سبعين عاما لولا خيانة وعمالة حكامها.

أمام هذا الواقع الذي نعيش، والذي يضعنا أمام حقائق كالشمس، لا يماري فيها إلا خائن متواطئ، وهي أن فلسطين أرض إسلامية مغتصبة يجب تحريرها، والأمة قادرة على ذلك، وما يمنع تحريرها هي الأنظمة العميلة القائمة في بلاد المسلمين، والتي تشكل جدار الحماية لكيان يهود، ولولا وجودها لكان خلع كيان يهود أسهل علينا من خلع شوكة في نعل أحدنا، وقد أثبتت أحداث السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ (طوفان الأقصى) هذا، فكانت حجة على كل قادر، وعبرة لكل معتبر، ولا عذر لمتخلف أو معتذر.

لهذا فالأمة الإسلامية أمام استحقاق شرعي واستحقاق تاريخي يوجب عليها أن تنفض عن نفسها غبار الذلة والهوان، وكسر قيد الحكام الذي يمنعها سلطانها وأخذ مكانتها، والخروج من حالة الوهن والغثائية، وإن مفتاح ذلك هو في يد جيوش الأمة، التي فيها الخير الكثير بما يحقق للأمة مساعيها في التحرر والانعتاق من ربقة الاستعمار وأدواته، لتكون خير أمة أخرجت للناس، وإن حزب التحرير بينكم، منكم وفيكم لم ينفك ينصح لكم، ويدعوكم لخيري الدنيا والآخرة، بإقامة دولة الإسلام، دولة الخلافة، التي بها بإذن الله يكون تحرير فلسطين كما فعلتها من قبل على يد الفاتحين؛ زمن عمر الفاروق، وعلى يد المحررين الأبطال قطز وصلاح الدين وعبد الحميد.

فانصروا حزب التحرير وآزروه فهو جدير بقيادتكم، حريص عليكم، أمين على قضاياكم ومصالحكم، رائد لا يكذب أهله، فلا زالت الفرصة سانحة فاغتنموها، والأرضية مهيأة، ووعد الله لا زال قائماً، وهو متحقق بإذن الله لعباده المؤمنين، ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ ■

*** عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)**

الأزمة في ولاية تكساس الأمريكية.. أسبابها وتطوراتها

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

(وفق تقرير نشرته صحيفة التلغراف، اتهم أبوت حاكم تكساس، الرئيس بايدن، بأنه رئيس "خارج عن القانون"، واستحضر حق الولاية في "الدفاع عن النفس"؛ على طول حدودها مع المكسيك. وقال: "إن حكومة الولايات المتحدة تنتهك واجبها الدستوري المتمثل في إنفاذ قانون الهجرة، وسط ازدياد أعداد المهاجرين عبر الحدود الجنوبية الغربية لأمريكا". وقال حكام الحزب الجمهوري الـ٢٥ في بيان مشترك: "نفعل ذلك جزئياً؛ لأن إدارة بايدن ترفض تطبيق قوانين الهجرة الموجودة بالفعل، وتسمح - بشكل غير قانوني - بالإفراج المشروط الجماعي في جميع أنحاء أمريكا عن المهاجرين الذين دخلوا بلادنا بشكل غير قانوني"...كما تعهد كثيرون بتزويد تكساس بموارد إضافية؛ حيث عرض حاكم ولاية ساوث داكوتا، كريستي نويم، وحاكم ولاية أوهايو، مايك ديواين، بدفع قوات الحرس الوطني في ولايتيهما إلى تكساس). (جريدة الشرق الأوسط، ٢٠٢٤/٢/٢)

وفي مقابلة مع شبكة فوكس نيوز ٢٠٢٤/١/٢٦ أعلن حاكم ولاية أوكلاهوما كيفن ستيت أنه سيرسل الحرس الوطني في ولايته لمساعدة ولاية تكساس في مشاكل مراقبة الحدود على طول الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك؛ وقال: "هذا مجرد منطق سليم في تكساس، هناك ٢٨ منفذ دخول، وينص القانون الفيدرالي بالفعل على أنه من غير القانوني الدخول إلى أي مكان غير نقاط الدخول هذه". وقالت جمعية الحكام الجمهوريين في بيان مشترك: "نحن نتضامن مع زميلنا الحاكم، جريج أبوت، وولاية تكساس في استخدام كل أداة واستراتيجية، بما في ذلك الأسوار الشائكة، لتأمين الحدود".

فما هي حقيقة هذه الأزمة؟ وهل لها ارتباط بالانتخابات الأمريكية القادمة، والتنافس بين الحزبين الكبيرين؟ وهل يمكن أن تتطوّر لتؤدي إلى شرخ في المجتمع الأمريكي يُقدم لموضوع انفصال بعض الولايات مستقبلاً؟

قبل أن نذكر حقيقة هذه الأزمة المستجدة، وما يكتنفها من حيثيات؛ نريد أن نعرج قليلا على طبيعة المجتمع الأمريكي، وحقيقة النزاعات المتأصلة والقابلة للانفجار في أي وقت. فهناك حقائق تتعلق بطبيعة تركيبة المجتمع الأمريكي تختلف عن باقي المجتمعات والدول، وهذه الحقائق تبذر أسباب الشقاق والنزاع والكراهية بين أبناء المجتمع الأمريكي، وبين الولايات المتعددة، بصورة دائمة ومتجددة. من هذه الحقائق:

١- تاريخ أمريكا الدموي أثناء تكوين الولايات المتحدة: فالمعروف بأن أمريكا قامت كمستعمرات أوروبية بعد ما يسمى باكتشافها سنة ١٤٩٢م، وحصلت حروب وثورات بين الأمريكيين الجدد وبريطانيا. وظلت الحروب حتى سنة ١٧٨١م؛ حيث انتصر الأمريكان على بريطانيا، واضطروها لتوقيع معاهدة باريس سنة ١٧٨٣م.

٢- الحروب الأهلية بسبب النعرات العرقية في أمريكا: ففي سنة ١٨٦١م؛ حصلت الحرب الأهلية وهي ما تعرف بحرب الشمال والجنوب؛ حيث انفصلت عدة ولايات من الجنوب، وشكلت حلفاً فيما بينها ضد الشمال، وانتهت هذه الحرب سنة ١٨٦٥م بإعلان لينكولن؛ المناهض للعبودية، وهو ما يعرف بمحرر الرقيق. وقد ذهب ضحية هذه الحرب حسب بعض الإحصاءات ٦٢٠,٠٠٠ جندي من كلا الطرفين.

٣- طبيعة تشكيل المجتمع الأمريكي: حيث يتكون من قوميات عدة قامت على المطامع والجشع وجني الأموال. يقول الباحث الأمريكي جون هول: "تكشف الأحداث أن الأمريكيين يشعرون بهشاشة مجتمعهم، كما تسوده التناقضات والاضطرابات العِرقية والأخلاقية، وسيادة العُنصرية". وهذا ما يؤكده الاعتراف الأخير الذي صرح به وزير الدفاع الأمريكي في عهد ترامب مارك إسبر، حيث قال: "إن التمييز العنصري ظاهرة حقيقية في الولايات المتحدة". ويشير استطلاع للرأي، أجرته وكالة رويترز مع مؤسسة أبسوس سنة ٢٠١٤، إلى أن "قرابة ربع سكان الولايات المتحدة؛ يؤيدون فكرة الانفصال بولاياتهم عن الاتحاد الأمريكي. وبين الاستطلاع أن الجمهوريين، وسكان الولايات الزراعية الغربية أكثر تقبلاً للفكرة".

٤- الاختلاف الكبير بين الولايات في المستوى الاقتصادي: فالجنوب الأمريكي باستثناء ولايتي فرجينيا وفلوريدا، هو الأكثر فقرا في الولايات الأمريكية، وينتشر هذا الفقر خاصة في مناطق الريف. وقد أظهرت بعض البيانات والإحصائيات أن نسبة ١٤,٥٪ من الأمريكيين، وأكثرهم يتركز في الجنوب؛ أي ما يعادل ٤٥,٣ مليون نسمة، يعيشون تحت خط الفقر البالغ ٢٣,٨ ألف دولار سنوياً لأسرة مكونة من أربعة أفراد.

وتقع تكساس جنوب غربي الولايات المتحدة، وهي ثاني أكبر الولايات مساحة بعد ألاسكا، وسكاناً بعد كاليفورنيا، وتلقب بولاية "النجمة الوحيدة"، للدلالة على وضعها السابق كجمهورية مستقلة، ويضم علمها وشعارها نجمة واحدة.

وكانت تكساس جزءا من المكسيك خلال الفترة من عام ١٨٢١ إلى عام ١٨٣٦، حين أعلنت استقلالها، وحظيت باعتراف الولايات المتحدة نفسها، ودول أوروبية مثل بريطانيا وفرنسا، إلى أن انضمت عام ١٨٤٥ إلى الولايات المتحدة. وتكساس اليوم مركز رئيسي لصناعة الطاقة، وموطن عدد من الشركات الكبرى، مثل إكسون موبيل، وإيه تي آند تي، وديل... وغيرها!!

وبناء على هذه المعطيات والحقائق نرى أن المجتمع الأمريكي عبارة عن خليط غير منسجم تماما، تحكمه الأهواء والمطامع المادية، وتتحكم فيه النعرات القومية حسب الأصول العرقية؛ سواء بين السود والبيض أو بين المهاجرين وغير المهاجرين، أو بين الأنجلو سكسون والأوروبيين الأوائل، وغيرهم من وافدين جدد إلى أمريكا. فقد أظهر استطلاع رأي أجرته وكالة أنباء رويترز سنة ٢٠١٧ "أن ٢٣,٩٪ من الأمريكيين يُؤيدون أو يميلون لتأييد انفصال ولاياتهم عن الولايات المتحدة الأمريكية"، وفي دراسة للخبير الاقتصادي الروسي البروفيسور إيجور بانارين قال فيها: "الولايات المتحدة تتكون من ستة أجزاء كبيرة، وهناك أجزاء غنية وأخرى فقيرة؛ تسكنها تجمعات كبيرة، تعيش عالة على الأجزاء الغنية، وهناك ولاية تكساس الكبيرة الغنية التي تنتشر فيها الجماعات والتنظيمات التي تطالب وتناضل من أجل استقلالها عن الولايات المتحدة، منذ سنوات طويلة، وتفاقم الأزمات السياسية والاقتصادية، سيفجر قضايا الاستقلال في هذه الأجزاء مرة واحدة".

إن مسألة منع المهاجرين عبر ولاية تكساس (بصورة قانونية) إلى داخل الولايات المتحدة ترتبط ارتباطا وثيقا؛ أولا بالنظرة العنصرية في المجتمع الأمريكي، وهي حقيقة متأصلة كما ذكرنا قبل أن تكون أمراً سياسيا لكلا الحزبين، فهذه هي طبيعة المجتمع الأمريكي. وترتبط ثانيا بمسألة الخلاف المتفاقم بين الحزبين الكبيرين والاتهامات المتبادلة.

وهذه الأزمة تتفاقم بشكل مستمر ومتصاعد، كلما اقترب موضوع الانتخابات والدعاية الانتخابية، ويستخدمها الحزب الجمهوري مع أمور أخرى اليوم كقنبلة موقوتة ضد الحزب الديمقراطي الذي يعارض منع الهجرة، ويسمح بها ضمن أطر وقوانين معينة تحكم أمريكا والولايات. وكلما اقتربت فترة الانتخابات ازدادت الأزمة، وباقي الأزمات المتعددة التي تؤثر في سير الانتخابات ونتائجها؛ خاصة أن أنصار ترامب ما زال في عقليتهم موضوع التزوير. ولا نبالغ إن قلنا إن هذا الأمر هو أكبر تهديد للولايات المتحدة منذ نشأتها، فهو أكبر من الحرب الأهلية التي حدثت سابقا لأن الحرب الأهلية وثقت الوحدة في النهاية، أما هذه فإنها توثق الانفصال.

وفي الختام نقول: إن طبيعة القوانين التي تحكم الولايات في أمريكا، وطبيعة عوامل الشقاق والنزاع المتأصلة فيه منذ نشأته وإلى اليوم، وما جرى وما زال يجري بين الحزبين الكبيرين من شقاق ونزاع، كل ذلك يهدد أمريكا بالتفكك، والأمور أشبه بكومة القش التي تحتاج إلى عود ثقاب ليشعلها؛ فتحرق الأخضر واليابس. وقد جرت حوادث بالفعل أكدت هذه الحقائق؛ فقد رفض عمدة نيويورك آندرو كوم في عهد ترامب الالتزام بأي أمر يصدره الرئيس بإنهاء إجراءات العزل العام بسبب كورونا في الولاية بطريقة غير آمنة. ورفض كذلك حاكم ولاية فرجينيا رالف نورثام طلبا من وزير الدفاع مارك إسبر، بإرسال ما بين ٣٠٠٠-٥٠٠٠ عنصر من الحرس الوطني في الولاية إلى العاصمة واشنطن بسبب احتجاجات السود سنة ٢٠٢٠. وهذا الذي يجري اليوم في تكساس يضاف إلى الرصيد السابق من الحوادث المتكررة والمتعددة.

إن النظام البشري، سواء في العلاقات بين الشعوب، أو بين الولايات، أو بين الرئيس والمرؤوس، يبذر أسباب النزاع والشقاق ويفرق ولا يوحد. وإن النظام الوحيد الذي يوحد الشعوب على اختلاف أعراقها وبلادها إنما هو فقط نظام الإسلام. قال تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ۝ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ■

وقف دعم الأونروا في ظل حرب الإبادة الحاصلة!

بقلم: الدكتور إبراهيم التميمي*

"إن قرار تعليق التمويل المُقدّم للوكالة من كبار المانحين يشكل ضربة قاضية لجهودها... إن وكالة الأونروا تعتمد بشكل كلي على تبرعات المانحين... لا يمكن إلغاء وكالة الأونروا بجرة قلم، وقرار وقف الدعم المالي مؤقتاً قد يودي بحياة الملايين"، هكذا عبر المتحدث باسم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، كاظم أبو خلف، على القرارات السريعة والمتتالية لوقف التمويل للأونروا من عدد من الدول الداعمة ومنها الولايات المتحدة، ونيوزيلندا، والمملكة المتحدة، وألمانيا، وإيطاليا، واليابان، وأستراليا، وفرنسا، والنمسا، وسويسرا، وفنلندا، وكندا، ورومانيا، وهولندا، وهي بمجموعها تقدم ما يقرب من ٩٠٪ من ميزانية الوكالة، وهو ما أحدث ضجة إعلامية في ظل الوضع المأساوي في قطاع غزة وحرب الإبادة الحاصلة، بشكل دفع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى مناشدة الدول المانحة لضمان استمرارية عمليات وكالة الأونروا، فما حقيقة هذا القرار؟ وما هي انعكاساته الإنسانية؟ وما هي علاقته السياسية بما يحصل في قطاع غزة والهدف منه؟

الأونروا هي منظمة تتبع للأمم المتحدة، تم تأسيسها بموجب القرار رقم ٣٠٢ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٩، وذلك بهدف تقديم برامج الإغاثة المباشرة والتشغيل للاجئين الفلسطينيين، وبدأت الوكالة عملها عام ١٩٥٠، ويتم تمويل الأونروا بشكل كامل تقريباً من خلال التبرعات الطوعية للدول الأعضاء في الأمم المتحدة، فهي إذاً منظمة أممية أنشئت لمعالجة أزمة إنسانية، ولكن أزمة لم يكن سببها كوارث طبيعية من زلازل وفيضانات وغيرها، وإنما أزمة سببها مشروع سياسي عسكري استراتيجي للغرب، وهو إنشاء كيان يهود على معظم فلسطين بإخراج دموي تطلّب القتل والحرق والتدمير والتهجير وذلك بدعم مباشر من الدول الكبرى وعلى رأسها بريطانيا وأمريكا وبغطاء من الأمم المتحدة التي كان دورها إضفاء الشرعية على الكيان ومعالجة الآثار التي نتجت عن إنشائه، ومن ذلك منظمة الأونروا.

وقد كانت هذه المنظمة مسؤولة عما يقارب ٧٥٠ ألف شخص هجروا من أراضيهم وبيوتهم ومدنهم وبساتينهم، وكان من بينهم الثري وصاحب الأملاك والأرض، وأطلق عليهم مصطلح "لاجئ"، وقد ربط هذا الملف لطبيعته وخلفيته السياسية بالمشاريع السياسية التي كان الغرب على قناعة تامة بضرورة تنفيذها لدمج كيان يهود في المنطقة ومعالجة الآثار التي نتجت عن إيجاده، ومنها أزمة اللاجئين، فكان مشروع الدولة الواحدة البريطاني، ومن ثم مشروع الدولتين الأمريكي الذي كان أقل قلقاً في التعامل مع هذا الملف لتجاوزه الخطر الديمغرافي على اليهود وذلك بعودة اللاجئين إلى دولتهم الفلسطينية المفصولة عن كيان يهود فيبقى اليهود أغلبية في دولتهم، على عكس مشروع الدولة الواحدة، ولكن بعد ما حصل عام ١٩٦٧ وتعقد المشهد، ومن ثم تعثر مشاريع السلام ومراوغة كيان يهود وتعطيله للمشروع أصبح هذا الملف عالقاً في أروقة الأونروا ينتظر الحل السياسي للقضية حتى أصبحت المنظمة مسؤولة الآن عن ٦ ملايين لاجئ منهم أكثر من مليون وسبعمائة ألف في قطاع غزة لوحدها، وهو ما يشكل ٧٥٪ من نسبة سكان القطاع.

ولطالما ضغط كيان يهود بخصوص هذا الملف خاصة فيما يتعلق بعودة من هم خارج فلسطين خاصة في الأردن ولبنان وسوريا، وفي المقابل كانت منظمة التحرير تسير في هذا الملف على النهج الذي اتبعته بالنسبة للأرض؛ تنازل وتفريط إرضاءً لكيان يهود وطمعاً في سلام موهوم لم يتحقق، وفي المقابل كانت هذه المأساة تكبر وتكبر وتحولت المخيمات إلى مخيمات في مخيمات، والناس مكدسة فوق بعضها، مدن بشرية تعيش فيها مباني سكنية كما نشاهد في مخيمات قطاع غزة حيث الغارة تقتل العشرات بل المئات أحياناً، وأصبحت الوكالة تمثل شريان حياة للناس يقتاتون على فتاتها مجبرين، فقد حرم اللاجئون في بلاد العرب من كل شيء ومنعوا من التملك وضُيق عليهم في العمل والتعليم وكل شيء، وتم تحويل حياتهم إلى جحيم، وكذلك في غزة والضفة تكدسوا فوق بعضهم لضيق المساحات وغلاء المعيشة والأرض والسكن، وأصبحت الأونروا بما تقدمه من مساعدات في مجال الغذاء والصحة والتعليم والعمل جزءاً من حياتهم.

ولكن يبدو أن الغرب عزم مجدداً على إدخال هذا الملف في مسار جديد يقوم على حله وتذويبه، وقد كان ترامب قد أوقف في عام ٢٠١٨ دعم أمريكا للأونروا، والذي يمثل ثلث ميزانيتها، وطالب بإعادة تعريف اللاجئ وأن الأبناء والأحفاد ليسوا لاجئين، وأن الحل يكون بالدمج والتجنيس في مكان إقامتهم أو دول أخرى، وتقديم تعويضات مالية للدول والأفراد، ولكن ذهاب ترامب وصفقته ومجيء بايدن أعاد الدعم للأونروا حتى جاءت حرب غزة المستمرة واتهامات كيان يهود لـ١٢ موظفاً في الوكالة بالمشاركة في هجوم ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ واتخاذه ذلك فرصة لتنفيذ رؤيته التي يروج لها منذ عقود والقائمة على حل الوكالة التي ببقائها يزداد عدد اللاجئين، وحل هذا الملف بعيداً عن حق العودة ومن خلال مفوضية شؤون اللاجئين في الأمم المتحدة التي تقوم سياستها على حل المشكلة من خلال التجنيس والدمج، وفي المقابل وجدت أمريكا وأوروبا الظرف مواتياً لإنهاء هذا الملف تدريجياً بالتزامن مع مساعٍ لإنقاذ مشروع الدولتين ولكن بصيغة تبدد مخاوف كيان يهود، ومنها الخطر الديمغرافي وحق العودة، وفي الوقت ذاته تنذره أن تعطيل المشروع من خلال فرض السيطرة العسكرية على قطاع غزة وعدم تسليمها للسلطة يعني أنك سوف تكون المسؤول عن الناس هناك، وكيان يهود في المقابل يراهن على التهجير القسري أو الطوعي للسكان، وهكذا لكل طرف حساباته السياسية الخاصة، والضحية هم الناس الذين يعانون من الجوع والبرد والأمراض بل والمجاعة كما هو حاصل في القطاع!

وفي الختام إن هذا القرار وفي هذا التوقيت يظهر أن تلك الدول كاذبة فيما تتذرع به لوقف عمل الوكالة، وهي مشاركة في الفتك بأهل فلسطين ووقحة عندما تقرر التخلي عن الناس بحجة ١٢ موظفاً من بين ٣٠ ألفاً يعملون في الوكالة، وإن هذا هو منطق الاستعمار والدول الكبرى المجرمة، أما الحل فليس كما كان ينص مشروع الدولتين بإعادة توطين جزء منهم وإعادة جزء وتعويض جزء، وليس بتعريف من هو اللاجئ، وليس باستخدامهم الآن ورقة سياسية متعلقة بالحرب، ليس الحل في كل ذلك بل بتحرير هذه الأرض المباركة وإعادة أصحاب الأرض إلى أرضهم رافعين الرأس معززين مكرمين لا يتسولون كيس طحين وحبة دواء!

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

كاميرون: بريطانيا قد تعترف رسميا بالدولة الفلسطينية

قال وزير خارجية بريطانيا كاميرون يوم ٢٠٢٤/٢/١ إن بلاده "يمكن أن تعترف رسميا بالدولة الفلسطينية بعد وقف إطلاق النار في قطاع غزة دون انتظار نتيجة محادثات قد تستمر لسنوات بين (إسرائيل) والفلسطينيين بشأن حل الدولتين". وتبعه الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش عندما كتب على منصة إكس يوم ٢٠٢٤/٢/١ "يجب على المجتمع الدولي ألا يتراجع عن التزامه بحل الدولتين. حيث تعيش (إسرائيل) وفلسطين جنبا إلى جنب.." وقد أكد وزير خارجية أمريكا بلينكن لنظيره اليهودي إيلي كوهين في مكالمة تلفونية يوم ٢٠٢٤/١/٢٩ "التزام أمريكا بحل الدولتين وبأمن (إسرائيل)".

الراية: **إن المفاوضات حول حل الدولتين ومحاولات تطبيقه بدأت منذ عشرات السنين، ولكن أفشلها اليهود، وآخر تلك المحاولات في نيسان عام ٢٠١٤، حيث حاولت أمريكا الضغط على كيان يهود للتوصل إلى شيء ولكن لم يحصل شيء سوى إعلان يهود عن المزيد من التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية واستيلائهم على أراضي أهلها المسلمين والتضييق على الأهالي واعتقال أبنائهم وهدم بيوتهم. وقد طالب وزير مالية كيان يهود سموتريتش حكومته يوم ٢٠٢٤/٢/٢ بالإسراع في الموافقة على بناء ٧٠٠٠ وحدة استيطانية في الضفة الغربية مع تقديم مخططات لأكثر من ٢٠٠٠ منها إلى المرحلة النهائية من المصادقة، في تحد صارخ لما يسمى بالمجتمع الدولي! إن قادة يهود يعلمون أن هذا المجتمع الدولي يدعم كيانهم في البقاء وفي تعزيز قوته كما دعمه في عدوانه على غزة وفي وحشيته وقتله للأطفال والنساء والرجال العزل وهدم البيوت فوق رؤوسهم والمستشفيات وجرفهم فيها وهم أحياء، وهدم المدارس التي تديرها وكالة الغوث (الأونروا). ولهذا يتمادى يهود في غيهم وطغيانهم، خاصة عندما رأوا الأنظمة في البلاد الإسلامية قد دعمتهم إما مباشرة كتركيا والإمارات والأردن والسعودية، أو بتشديد الحصار على غزة كمصر، أو بالسكوت والتفرج كباقي الأنظمة.**